سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء

إعداد

أ.د/ منال عبد النعيم محمد
استاذ ورئيس قسم علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ.د/ أيمن سالم عبد الله
استاذ ورئيس قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ/ هبه حامد شفيق الديب
باحثة دكتوراه بقسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء*

أ.د/ منال عبد النعيم محمد، وأ.د/ أيمن سالم عبدالله، وأ/ هبه حامد شفيق الديب

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعريف بسلوكيات التمويه لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء؛ من حيث المفهوم، ونشأة وتطور مفهوم سلوكيات التمويه، ومكوناته؛ ١- سلوك التمويه الاجتماعي ويشمل التعويض والقناع والمحاكاة، ٢- تمويه سمات اضطراب طيف التوحد وتشمل التفاعل الاجتماعي، الغرابة وعدم المرونة المعرفية، التواصل واللغة التعبيرية، وقراءة تعبيرات الوجه، والغرابة، والتمويه الاجتماعي، والسلوك التكراري، والحساسية الحسية، وأهمية دراسة سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء ووصمة العار، والأسباب التي تؤدي لأنخراطهم في سلوكيات التمويه، بالإضافة للفروق ما بين الجنسين في أسباب الانخراط في سلوكيات التمويه، وأسباب استخدام سلوكيات التمويه، والفئات الفرعية، ونموذج سلوكيات التمويه والعوامل المؤثرة في سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء- سلوكيات التمويه.

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص التربية الخاصة.

Camouflaging Behaviours in High- Functioning with Autism Spectrum Disorder

Abstract:

The current shearch aimed to introduce the term camouflaging behaviours in high- functioning adolescents with autism spectrum disorder in conceptual terms, The emergence and development of the concept of camouflaging behaviours, The components of camouflaging behaviours include two types: 1- social camouflaging behaviours: compensation, masking and assimilation, 2- autistic traits camouflaging behaviours: social interaction, oddness reading facial expressions, expressive language, rigidity, communication, repetitive brhaviours, cognitive rigidity and sensory sensitivity. The importance of studying camouflaging behaviours in high- functioning adolescents with autism spectrum disorder and stigma. Reasons that lead to high- functioning with autism spectrum disorder engaging in camouflaging behaviours. In addition to the diffrences between the sexs in the reasons for engaging in camouflaging behaviours and its consequences for high- functioning with autism spectrum disorder. Methods of using camouflaging and subcategories of camouflaging among adolescents high- functioning with autism spectrum disorder, The model of camouflaging behaviours and the factors influencing their camouflaging behaviours.

Keywords: High- Functioning with Autism Spectrum Disorder- Camouflaging Behaviours.

المقدمة:

اضطراب طيف التوحد هو حالة نمو عصبي تتمايز من خلال ظهور صعوبات التواصل الاجتماعي المبكرة، والسلوكيات النمطية التكرارية، والاهتمامات المقيدة، مع الإصرار على التماثل والاستجابة الحسية الخاصة، وتتنوع خصائص ذوي اضطراب طيف التوحد مع عدد كبير من المسببات المرضية المؤثرة على النمط الظاهري للاضطراب، ويُعزى التباين الواسع إلى اللانمطية التي يتصفون بها، مما يؤدي لعدم القدرة على تعميم التشخيص على أفراد آخرين، ومن الضروري تجاوز التسمية التشخيصية للاضطراب لتحديد متغيرات التقسيم الطبقي المهمة التي يمكن أن تحلل بشكل هادف لتوضيح عدم التجانس.

تعد المراهقة من أهم مراحل حياة الفرد لما لها من متطلبات نمائية خاصة تتطلب رؤية أكثر حكمة تتوازن مع التغيرات التي تطرأ على المراهق في كافة جوانب شخصيته بحكم المرحلة العمرية التي يمر بها، وخاصَّة المراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء؛ حيث أسفرت نتائج دراسة Bernardin, Lewis, Bell& Kanne (2021) عن ارتباط سلوكيات التمويه إيجابيًا بالقلق والاكتئاب لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، كما يرتبط ارتباطًا إيجابيًا مع القلق الاجتماعي، ويترافق مع إرتفاع مستويات القلق والاكتئاب خلال فترة المراهقة بغض النظر عن التشخيص. ويُعَرف التمويه الاجتماعي بأنه استخدام الاستراتيجيات من قِبل ذوي اضطراب طيف التوحد لتقليل ظهور سمات الاضطراب لديهم خلال المواقف الاجتماعية (Lai, Lombardo, Pasco, Ruigrok, Wheelwright, Sadek& Baron-Cohen, 2011).

وأوضح Zeldovich (2017) في دراسته أن موضوع سلوكيات التمويه قد لفت انتباه الباحثين مؤخرًا، على النحو الذي أدى به لدعوة المتخصصين ليكونوا على دراية بسلوكيات التمويه أو الإخفاء أو السلوكيات التكيفية الهادفة للتأقلم لدى تشخيص الفرد باضطراب طيف التوحد. فمن المتعارف عليه أن الأشخاص يقومون بتعديل سلوكهم وفقًا لبيئتهم؛ فنحن نعيش في عالم فيه التقاليد الاجتماعية قوية ويجب الألتزام بها، فالتكيف مع البيئة الاجتماعية عن طريق التمويه الاجتماعي مهارة قيمة، وهو ظاهرة تختلف في العديد من النواحي وترتبط بشكل خاص بالعديد من الأشخاص المشخصين باضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، وقد حظي البحث في سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد بأهتمام متزايد على مدار السنوات الماضية، فكان هناك تقدم كبير في وضع المفاهيم وأساليب القياس الكمي لسلوكيات التمويه، وبالرغم من هذا لا يزال البحث في مراحله الأولى في العديد من النواحي، وهو ما يبرز حقيقة

أن سلوكيات التمويه لا تزال حتى الآن بناءً خام لم يتم تحديده بعد بوضوح. (Schuck, Flores& Fung, 2019; Fombonne, 2020).

١.مفهوم سلوكيات التمويه:

في هذا السياق سيتم عرض بعض التعريفات لتوضيح هذا المفهوم؛ حيث عرف معجم المعاني الجامع مصطلح التَمويه: (اسم) مصدر مَوَّهَ حَاوَلَ التَّمْوِيهَ: إِخْفَاءَ الوَاقِعِ الفِعْلِيِّ، تمويه: (اسم) مصدر موَّهَ، التمويه (فعل) مَاهُ، يَمُوهُ، مصدر مَوْهٌ مَيْهٌ، مَيْهَةٌ مَوْهًا، ومُؤوهًا، وماهَ فلانٌ في كلامه: خلَّط، وتَموَّهَ: (فعل) تموَّهَ / تموَّهَ على يتموَّه، تموُّهًا، فهو مُتموِّه، والمفعول مُتموَّه عليه، تموَّه عليه الشَّيءُ: خفِيت عليه حقيقتُه، مُمَوِّه: (اسم) فاعل من مَوَّهَ، مُمَوِّهٌ: مَنْ يُقَدِّمُ الأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهَا، المموه: (مصطلحات) ما كان ظاهره غير باطنه سواء كان ذلك في الماديات أم في المعنويات، تموَّه عليه الشَّيءُ أي خفِيت عليه حقيقتُه (https://www.almaany.com).

عرّف كل من Livingston& Happé, (2017) التمويه بالعملية التي تسهم في تحسين السلوك المتعلق باضطراب طيف التوحد؛ على الرغم من وجود عجز أساسي في الإدراك، وأشارا لعدم التوافق ما بين العرض الخارجي للسلوك والإدراك الأساسي، وميزا ما بين استراتيجيات التعويض السطحي والعميق، فتقنيات *التعويض السطحي* أبسط وأقل مرنة؛ وتتمثل في قمع السلوك المرتبط بسمات اضطراب طيف التوحد، وقد تكون أقل فاعلية في المواقف الجديدة أو التي لا يمكن التنبؤ بها، ويمكن أن تتعطل إذا تم وضع الفرد تحت أي شيء أو ضغط إضافي. ومن ناحية أخرى أعتمد *التعويض العميق* على المهارات التي يمتلكها الشخص، مثل ذاكرة جيدة و/أو درجة ذكاء مرتفعة، وذلك لتطوير استراتيجيات أكثر تعقيدًا ودراسة لتعويض الصعوبات، والذي يكون أكثر ديمومة ومرونة في مجموعة متنوعة من المواقف الاجتماعية؛ لأنه يوفر طرقًا بديلة بالأعتماد على القدرة المعرفية الاجتماعية المُعنية للشخص، ويمكن أن يكون ذي اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء واعيًا لدى استخدامه كلا النوعين من استراتيجيات التعويض السطحي أو العميق (Livingston, Shah, Milner& Happé, 2020).

وعرف كل من Hull, Mandy, Lai, Baron-Cohen, Allison, Smith& Petrides, 2019a) التمويه الاجتماعي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد بأنه استخدام استراتيجيات للتقليل من ظهور سمات اضطراب طيف التوحد لديهم أثناء المواقف الاجتماعية، وتشمل الجهد المبذول لإخفاء أو تعويض الخصائص المرتبطة باضطراب طيف التوحد، مما يؤدي إلى عرض نمطي عصبي أقل توحدًا، باستخدام تقنيات ليبدو أكثر كفاءة اجتماعيًا لمنع

الآخرين من رؤية صعوباتهم الاجتماعية، وتختلف سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل كبير لدى المشخصين باضطراب طيف التوحد بسبب الجهد المبذول في سلوكيات تمويه الاضطراب عن الغير مشخصين.

وعرف Hull, Lai, Baron-Cohen, Allison, Smith, Petrides& Mandy (2020b) مصطلح الإخفاء أو سلوكيات التمويه بأنها استراتيجيات لإخفاء أعراض/ سمات اضطراب طيف التوحد في المواقف الاجتماعية لما لها من آثار محتملة على كيفية فهم اضطراب طيف التوحد، والتعرف عليه في أماكن الرعاية الصحية، بينما لم تجر بعد الدراسات التجريبية على المخاطر الصحية لسلوكيات التمويه، في حين سعى الأدب النوعي لاكتشاف عواقب أو نتائج سلوكيات التمويه على الفرد الذي يقوم بها؛ بما في ذلك الجسدية والعاطفية الإرهاق، وذلك وفقـًا لما ورد في التقارير الذاتية من قبل ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء.

٢.نشأة وتطور مفهوم سلوكيات التمويه:

يسعى الكثير من الآباء للارتقاء بأبنائهم، ولعل الجيل الأكثر أهمية في الحياة وأمل للأمة حاضرها ومستقبلها هو جيل الشباب خاصة المراهقين؛ ففي هذه المرحلة يكون المراهق غير ناضج انفعاليًا، محدود الخبرة ويقترب من نهاية نموه البدني والذهني، وعلى ذلك فإن المشاكل التي يواجه المراهق في هذه المرحلة لها جذورها البيولوجية والاجتماعية، وتعد هذه المرحلة هي الوقت الذي يخرج فيه المراهق من الشرنقة التي كانت تحميه خلال مرحلة الطفولة، ويصل في نهايتها إلى حدود العالم الخارجي المجهول (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣).

يطلق على المراهقة مرحلة الهوية، يمر خلالها بأزمة الهوية مقابل تشويش الهوية، ولحل هذه الأزمة يجب الاعتماد على درجة النضج والبيئة المحيطة بالمراهق، وحل أزمات النمو السابقة، وينسجم ذلك مع رؤية (Erickson) للهوية وتكامل الخبرات السابقة في وحدة كلية جديدة تشكلها الظروف المحيطة بالمراهق خلال تلك المرحلة، ويؤدي حل الأزمة بطريقة إيجابية إلى تحقيق المراهق لهويته، في حين يؤدي العجز في حل أزمة الهويه وعدم تحقيق التوازن المطلوب إلى اضطراب الهوية، وتبني أنماط سلوكية سالبة، واضطراب الأدوار المفترض أن يقوم بها المراهق في المستقبل (أحمد ابو أسعد، ٢٠١٥).

يسعى المراهق لتحقيق الرضا عن ذاته؛ والذي يعد الدلالة على فعاليته ونشاطاته في الحياة ومجمل نجاحاته وإخفاقاته فيها، فهي حالة يخبُرُها المراهق كجزء منه، أو خلفية لكل مظاهر تفكيره ومشاعره وأفعاله، وينمو ذلك المفهوم ويتطور من خلال عمليتين *إدراكية ووجدانية* يتمثلان في تقييم المراهق لنفسه وإحساسه بأهميته واستحقاقه للجدارة، ويؤكد (Adler) أن الفرد بصفة

عامة يسعى للتفوق للتخلص من الإحساس بالدونية والذي يولد معه، وأن الدافع الأساسي للقيام بسلوك دفاعي –لا شعوري أو شعوري– هو وجود هدف لتحقيق وضع متفوق فيما يوجهه المراهق من مشكلات، وبذلك فإن الرضا عن الذات ينمو ويتطور (Besser, 2004).

وإذا ما عجز المراهق عن مواجهة مشكلاته، والتصدي لها يسعى لإيجاد الوسائل والأساليب المناسبة لحلها، أو يفضل الإبقاء عليها بدون حل فتزداد صعوبة، لذا فإن تفريغ الهموم والمشاكل باستخدام ميكانيزمات الدفاع الايجابية تمنحه دفعة قوية، فالنفس البشرية يحكمها مبدأ الحياة الوجدانية؛ وهو البحث عن السعادة وتجنب الألم؛ حيث تمثل الهوية المرحلة الخامسة عند Erickson في مراحل النمو النفسي الاجتماعي وتقابل مرحلة المراهقة هوية الأنا مقابل غموض الدور كما هو الحال في المراحل السابقة، ويعتمد حل أزمة الهوية على درجة النضج والبيئة المحيطة بالمراهق وحل أزمات النمو السابقة، ويتفق ذلك مع رؤيته للهوية كتكامل للخبرات السابقة لتكوين وحدة جديدة تشكلها الظروف المحيطة به، ويؤدي حل الأزمة ايجابياً لتحقيق هوية المراهق في حين أن العجز عن تحقيقها إلى اضطراب الهوية وتبني نمطاً سلوكيًا سلبيًا من الهوية واضطراب الدور (عبد الله الزهراني، ٢٠٠٥).

وتعد ميكانيزمات الدفاع واحدة من أهم إسهامات نظرية التحليل النفسي التي تسعى لتفسير ردود أفعال الأفراد نحو المواقف والأعراض النفسية التي يشعرون بها، وتشير أيضًا إلى محاولة الفرد حماية مكوناته النفسية عند مواجهة مواقف الإحباط والفشل في إشباع الحاجات وحل مواقف الصراع (جلال ضمرة، ٢٠٠٨)، ومن هذه الأساليب الحيل الدفاعية التي تقوم بها الأنا وهي عبارة عن عملية ذهنية هدفها خفض القلق، وتشترك جميعها في خاصيتين أنها تعمل بطريقة لاشعورية، وأنها تنكر الواقع وتشوهه وتزيفه.

وتتلخص أسباب استخدام المراهق لهذه الحيل الدفاعية الرغبة في تجنب حالات القلق في مواقف الحياة وما يصاحبها من الشعور بالإثم، ولتقليل الصراعات الداخلية، وحماية ذاته من التهديد، كأن تكون المشكلة فوق احتماله، أو نتيجة لدوافع لاشعورية لا يعرف مصدرها، أو ناتجة عن ضعف/ أو قصور في تكوينه النفسي (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣). ويرى Freud أن المشكلات نفسية هو نتيجة للصراع ما بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وقد يحدث الاضطراب نتيجة استخدام ميكانيزمات الدفاع بطريقة مبالغ فيها، والتي تستخدم عند وجود خطر يهدد الأنا، وقد تتعامل الأنا مع هذا الخطر إما من خلال الطرق الواقعية الشعورية لحل المشكلات، أو من خلال الطرق غير الواقعية واللاشعورية لتحريف وإنكار الواقع، وأبرز هذه الميكانيزمات:

الإسقاط، الكبت، التبرير، النكوص، الإنكار، التقمص، التعويض، التحويل العكسي (عامر الدهيسات، ٢٠١٦).

تعمل ميكانيزمات الدفاع وفق استراتيجيات يتجنب أو يخفف بواسطتها المراهق حالات سلبية مثل القلق والتوتر، والصراع والإحباط، ويطلق عليها في بعض الأحيان أساليب التوافق، فالأنا هي أحد المكونات النفسية التي تستخدم تلك الحيل/ الميكانيزمات الدفاعية لتحقيق التوافق ما بين المراهق والمجتمع، كل هذه تعد من ايجابيات الميكانيزمات الدفاعية التي تنعكس بدورها على حياة المراهق (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣).

وفي هذا السياق يمكن تعريف ميكانيزمات الدفاع على الوجه التالي:

- عرف محمد عبد الله (٢٠٠٠) ميكانيزمات الدفاع بأنها عمليات الأنا اللاشعورية ووسائلَها التي تمنع الدوافع المزعجة وغير المقبولة من التعبير المباشر، ولفهم وسائل الدفاع، فإن من المفيد فحص هذه الميكانيزمات بشكل مستقل، ويستخدم الأفراد هذه الميكانيزمات لمواجهة القلق، ونادراً ما يستخدمون وسيلة أو آلية منفردة، وغالباً ما يجمعون ما بين عدة وسائل.
- وعرف علاء الدين كفافي (٢٠٠٣) ميكانيزمات الدفاع بأنها أساليب تهدف للدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد سواء من داخل الفرد أو خارجه، وهو ما يعرف بالإحباط وإن الفرد في الموقف الإحباطي يمر بمرحلة بإمكانه أن يتحمله فيها، ثم يمر بمرحلة أخرى يطبق فيها الإحباط ولكن بصعوبة بالغة، ثم تأتي المرحلة الثالثة والتي يبلغ فيها التوتر أقصاه، وإذا فشلت فإنها تؤدي بالفرد الى حالة من الاضطراب النفسي.
- تشير الجهود الأخيرة لعدم التجانس ما بين ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الإناث حيث يتصرفن بشكل مختلف عن نظرائهن من الذكور، حتى عند التطابق فى شدة الأعراض الاجتماعية للاضطراب(Dworzynski, Ronald, Bolton, Happé, 2012). وقد تكون بعض السلوكيات كتقليد/ محاكاة تعابير الوجه أو إيماءات الآخرين، والتواصل البصري، وحفظ النصوص الاجتماعية بمثابة "نوع من سلوكيات التمويه" للإعاقات الاجتماعية التي يعانون منها. وتستخدم في كثير من الأحيان من قبل الإناث المصابات باضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء أكثر من الذكور (Hull, Petrides, Allison, Smith, Baron-Cohen & Lai , 2017).
- فالاختلافات ما بين الجنسين (Gender Differnce) في السلوكيات المرتبطة باضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء بما في ذلك سلوكيات التمويه، لا يتم قياسها بشـــكل دقيق بواسطة أدوات التشخيص المعيارية الحالية (Ratto, et al. 2017). مما يؤدي إلى مخاوف من أن الإناث لا يتم تشخيصهن بشكل منهجي مقارنة بالذكور، فالنوع/ الجنس هو اختلاف

بيولوجي أساسي يؤثر على تجارب الأطفال قبل ظهور أعراض اضطراب طيف التوحد، وأثناءها، وفيما بعد مرحلة اكتمال الأعراض، لذا فإن فهم تأثيرات النوع/ الجنس على ذوي اضطراب طيف التوحد له آثار هامة على التشخيص والممارسة السريرية، ويمكن أن تساعد أساليب/ وسائل القياس الكمي للطبيعة الدقيقة للاختلافات ما بين الجنسين في اضطراب طيف التوحد عمل الأطباء على تطوير تدخلات شخصية أكثر فعالية من نهج واحد يناسب الجميع لعلاج الاضطراب (Cheslack-Postava & Young, 2012; Loomes, Hull&Mandy, 2017; Hull, et al., 2019b).

- وأسفرت نتائج دراسة Kauschke, van der Beek& Kamp-Becker (2016) عن تأثر الذكور والإناث في العينة بالتساوي بأعراض اضطراب طيف التوحد (وفقًا للحكم السريري وتقارير الوالدين)، وهي قوة مهمة لهذه الدراسة مقارنة بالبحث السابق حول الفروق بين الجنسين في سرد أعراض اضطراب طيف التوحد لديهم. وتشير نتائج دراسة Siller, Swanson, Serlin& Teachworth, (2014) إلى أن ضعف التواصل الاجتماعي واللغة الذهنية/ الداخلية مرتبطان لدى الذكور ذوو اضطراب طيف التوحد، في حين يكون أقل ارتباطًا بشكل وثيق لدى الإناث من ذوات اضطراب طيف التوحد. ويدعم هذه الفرضية نتائج دراسة كل من Boorse, Cola, Plate, Yankowitz, Pandey, Schultz& Parish-Morris, (2019) التي أجريت على الذكور والإناث من ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، والتي يُظهر فيها تحليل معامل الأرتباط أن الإعاقة الاجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالكلمات في العملية المعرفية عند الذكور فقط، ولا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند الإناث، وأرجعت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة إرتباطية ما بين استخدام الكلمات في العملية المعرفية والضعف الاجتماعي لدى الإناث إلي *التعويض اللغوي* والمجهود الذي تقوم به الإناث المصابات باضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، فقد يكون وصف الحالات الداخلية سلوكًا مكتسبًا يعمل على تطبيع كيفية النظر إلى الإناث المصابات بالاضطراب مقارنة بأقرانهن النموذجيات، وإخفاء الصراعات الاجتماعية الداخلية والعمل على استخدام التمويه اللغوي، والتمويه اللغوي هو أحد التفسيرات لنمط النتائج التي تم ملاحظتها في الدراسة على الرغم من ضعف مماثل في الأداء الاجتماعي. وأكدت النتائج على ضرورة أن تتبع الدراسات المستقبلية التطور الاجتماعي واللغوي للذكور والإناث لتوضيح متى وكيف تظهر هذه الاختلافات.

- وإذا انخرطت الإناث في سلوكيات التمويه، فإنهن كن ناجحات جزئيًا فقط، حيث أظهرت الإناث المصابات بالتوحد أسلوبًا سرديًا مختلطًا فريدًا كان مشابهًا للذكور ذوي اضطراب طيف التوحد في مجال واحد (الأسماء)، ومتشابهًا ما بين الإناث والذكور النموذجيين في مجال آخر(كلمات العملية المعرفية)، ويؤدي النمط الظاهري المخلوط إلى صعوبة عمل فحص وإحالة وإجراء تشخيصات مجتمعية للإناث من ذوات اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء لفظيًا بطلاقة، وأن الإناث في العينة لديهن أعراض كانت واضحة بما يكفي لتبرير الإحالات لتقييم اضطراب طيف التوحد وتم تشخيصهن في النهاية به. لذا فمن المحتمل أن هذه العينة لا تمثل النطاق الكامل للإناث اللواتي ينخرطن في سلوكيات التمويه أكثر نجاحًا خلال سنوات المراهقة وحتى مرحلة البلوغ، وأن الدراسة لا تقيس بشكل مباشر لماذا تظهر الإناث المصابات بالتوحد عددًا أقل من عجز الكلمات في العملية المعرفية مقارنة بالذكور ذوي اضطراب طيف التوحد. بالإضافة إلى فرضية التمويه، يمكن أن يكون لدى الإناث اختلافات فطرية أو مكتسبة في التوجه المعرفي أو الدوافع الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الاهتمام بالعمليات المعرفية.

(Chawarska, Macari, Powell, DiNicola& Shic, 2016).

٣.مكونات سلوكيات التمويه:

تشتمل سلوكيات التمويه وفقًا لكل من(Hull, et al., (2017 ما يلي:

أ. سلوك التمويه الإجتماعي: ويقوم فيه الفرد باستخدام استراتيجيات التعويض والإخفاء في المواقف الاجتماعية، وهو مجال بحث جديد نسبيًا في اضطراب طيف التوحد، ويتضمن إخفاء خصائص اضطراب طيف التوحد باستخدام تقنيات للظهور بكفاءة اجتماعية، ومنع الآخرين من رؤية صعوبات التواصل الاجتماعي لديهم.

ب. تمويه سمات اضطراب طيف التوحد: والتي تظهر على مستوى السلوكيات المحددة/ المقيدة، من خلال عدد محدد من الخصائص، والتي تتعلق بالتواصل الاجتماعي، وكذلك الاهتمامات والسلوكيات المقيدة والمتكررة، ومع ذلك هناك اعتراف متزايد بأن بعض المصابون باضطراب طيف التوحد قد يَظَهرون سلوكياً غير مصابين بالاضطراب في سياقات معينة، ويطلق عليه تمويه السمات.

وتتصف سلوكيات التمويه بالجهد الواضح في استخدام استراتيجيات "المحاكاة" أو "القناع" أو "التعويض" لإخفاء أو تمويه سمات اضطراب طيف التوحد، أو لإخفاء صعوبات التواصل الاجتماعي لديهم، عن طريق استخدام أساليب تؤدي إلى عرض سلوكي أقل توحدًا (Livingston& Happé, 2017). وتتضمن أمثلة تمويه سمات اضطراب طيف التوحد

كإجبار الشخص نفسه على التواصل بالعين أثناء التفاعل الإجتماعي، أو التظاهر بالنظر في المسافة ما بين عيون الشخص الذي يحدثه أو على طرفه الأنف، أو استخدام استراتيجيات الذاكرة العاملة لوضع قائمة من الموضوعات المناسبة للمحادثة. ويكون التمويه مدفوعًا بالرغبة في "التوافق" حتى يظهر غير مصاب باضطراب طيف التوحد، وأنه قادر على تكوين علاقات مع الآخرين؛ والذي قد يكون أصعب عندما يعرض الشخص سلوك اضطراب طيف التوحد، ويستخدم الفرد هذه السلوكيات لتلائم بيئته الاجتماعية، أو العملية المعرفية المرتبطة به، أو المرحلة النهائية من تمويه السلوك بنجاح من(Hull, et al., 2017).

وفي نتائج دراسة كل من Bernardin, Lewis, Bell& Kanne (2021) والتي أجريت على المراهقين المصابين وغير المصابين باضطراب طيف التوحد، واستخدمت مشاعر الأصالة المرتبطة بالاضطراب كمتغير وسيط لقياس/ تحديد العلاقة ما بين المراقبة الذاتية والصحة النفسية، وقد أسفرت النتائج عن أن بُعد "الأداء العام" وهو أحد أبعاد مقياس المراقبة الذاتية المستخدم قد ساهم في توقع الصحة النفسية، حيث ارتبط الأداء العام بشكل إيجابي بالرفاهية عندما تكون الأصالة عالية –الاعتراف بكون الفرد من ذوي اضطراب طيف التوحد–، وعندما تكون الأصالة منخفضة تكون الرفاهية منخفضة، والتي تشير لدرجة مرتفعة من سلوكيات التمويه.

وأوضحت نتائج دراسة Pillow, Hale, Crabtree& Hinojosa (2017) أن سلوكيات التمويه هي استخدام استراتيجيات لإخفاء سمات اضطراب طيف التوحد أو صعوبات التواصل الاجتماعي المرتبطة به، مما يؤدي لانخفاض مشاعر الأصالة؛ حيث يعمل الأفراد على إخفاء أجزاء من أنفسهم عن الآخرين، حيث ترتبط مستويات سمات اضطراب طيف التوحد بشكل كبير بمستويات التمويه لدى المشاركين في الدراسة.

وذكر كل من Belcher, Zamir, Mandy& Ford (2022) في دراستهم وجود قدر أكبر من نية التمويه المبلغ عنها ذاتيًا والتي ترتبط بالانطباعات الأولية الأكثر إيجابية، وأن الانطباعات الأولية الأفضل ترتبط بتأخر سن التشخيص باضطراب طيف التوحد. وتعد الأصالة متغيرًا ثالثًا محتملاً قد يساعد في توضيح الارتباط ما بين سلوكيات التمويه والصحة النفسية، فهي من الاستراتيجيات السلوكية المكتسبة التي يحاول ذوي اضطراب طيف التوحد من خلالها إخفاء سمات اضطراب طيف التوحد في السياقات الاجتماعية للسيطرة على مظهرهم أمام الأخرين (Livingston& Happé, 2017). بالأضافة لاستخدام عدد من الاستراتيجيات الهادفة للحفاظ على التمويه(Lai& Baron-Cohen, 2015). عن طريق الإيماءات غير

اللفظية، مع الحفاظ على مستويات مناسبة من التواصل البصري، وتجنب هيمنة المحادثات النمطية المقيدة للاهتمام، والتدرب على ممارسة المحادثات مسبقًا، والحفاظ على نص اجتماعي ملائم للسياق الإجتماعي (Hull, et al., 2017). استخدم الباحثون في الآونة الأخيرة استراتيجيات التقييم الذاتي لوضع تصور أفضل وتقييم النية السلوكية للتمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد، أي النية الواعية لإخفاء سمات الاضطراب أو الصعوبات الاجتماعية المرتبطة به، التقرير الذاتي المستخدم في استبيان تمويه سمات اضطراب طيف التوحد (CAT-Q) والذي تم تطويره للاستخدام مع ذوي اضطراب طيف التوحد (Hull, et al., 2019a).

وأوضح كل من Leary& Kowalski, (1990) أن سلوكيات التمويه ترتبط من الناحية المفاهيمية بالطبيعة المستمرة لاضطراب طيف التوحد، والسمات التي يحاولون تمويهها وإخفائها وإدارة السمعة (المعروف باسم العرض الذاتي)، وتتضمن استراتيجيات مختلفة لتحفيز وبناء الفرد للسمعة العامة، والتي قد تكون مميزة للانطباع الذاتي للفرد، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Hull, et al., (2019a) التي أسفرت نتائجها عن ارتفاع درجة سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء. ونظرًا لأن سلوكيات التمويه لا تزال مجال حديث نسبيًا في البحث، لم يكن هناك أي مجال حتى الآن للتحقيق من دور السمات الشخصية وآثرها على سلوكيات التمويه. ومع ذلك فقد تمت دراسة الشخصية فيما يتعلق باستراتيجيات إدارة السمعة أو العرض الذاتي في عينات مختلفة والتي قد تتداخل من الناحية المفاهيمية مع سلوكيات التمويه (Robinson, Hull, Petrides, 2020) .

وأسفرت نتائج الدراسات عن وجود صعوبات لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء في التكيف مع المواقف الاجتماعية، وارتباط درجات اضطراب طيف التوحد المرتفعة مع درجات/ مستويات أعلى من سلوكيات التمويه؛ لمحاولة إخفاء صعوبات التواصل الاجتماعي لديهم مما يضر بالصحة النفسية، وزيادة معدلات القلق، والتوتر، والاكتئاب كما ورد في دراسة كل من Meng-Chuan, et al., (2017); Beck, Lundwall, Gabrielsen, Cox& South (2020); Cage, E.& Troxell-Whitman (2020); Cook, Hull, Crane& Mandy (2021).

٤. أهمية دراسة سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء ووصمة الهوية: توافرت بعض الأدلة على الانزعاج المستمر من اضطراب طيف التوحد، وربما التردد في التفاعل مع ذوي اضطراب طيف التوحد على المستوى "الحميم/ الشخصي" (Gardiner& Iarocci, 2014) . وفي أحد أكثر مقاييس الوصمة شيوعًا والذي يقيس مدى استعداد المشارك

للتعامل مع فرد من ذوي اضطراب طيف التوحد، على المستوين البعيد أو الحميم/ الشخصي (Bogardus, 1933).

مما أدى بكل من Gillespie-Lynch, et al., (2015) لاستنتاج أن هذا كان مؤشرًا على الوصمة عن طريق تكييف مقياس المسافة الاجتماعية لأبحاثهم مع طلاب الجامعات، وإجراء اختبار تمهيدي، واستبيان ما بعد الاختبار، ومقارنة النتائج. تتألف الاستبيانات من مكون المسافة الاجتماعية، ومكون المعرفة، وقد أتسقت النتائج التي توصلوا إليها مع نتائج Gardiner& Iarocci (2014) فكلما اقتربت العلاقة الاجتماعية وكان أقرب علاقة اجتماعية مقترحة مدرجة في الدراسة هي الزواج من شخص مصاب باضطراب طيف التوحد، كلما زادت العلاقات الاجتماعية المسافة زاد مستوى الانزعاج (عند الانتهاء من البرنامج أوضح الباحثون عن انخفض الدرجات على مكون المسافة الاجتماعية، وزادت الدرجات على مكون المعرفة، مع وجود علاقة عكسية ما بين الاثنين مع وجود مجال للتحسين).

عززت حملات التوعية العامة المعرفة الأولية باضطراب طيف التوحد، ولكن إلى حد ما لاتزال الوصمة المرتبطة بالاضطراب، مشروطة بالمسافة الاجتماعية، وبمستوى العلاقة الشخصية التي تتطلبها، تميز الشرطية المسار التعليمي للمتعلم ذي اضطراب طيف التوحد، ودورة حياته، وأساليب عرض/ تقديم الذات، ومفهوم الذات، والشرطية هي خيط منسوج من خلال الحياة الاجتماعية للأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد. وتشير أبحاث كل من(Gardiner& Iarocci, 2014; Gillespie-Lynch, et al., 2015) إلى أن الطلاب العاديين وغير المشخصين باضطراب طيف التوحد سيشعرون على الأرجح بالراحة عند الجلوس على مقربة من نظير مصاب باضطراب طيف التوحد في قاعة محاضرات، أو التعاون مع نظير مصاب بالتوحد في مشروع جماعي ستكون مقبولة لمعظم الطلاب العاديين وغير المشخصين باضطراب طيف التوحد. لكن التقارب وتكوين صداقات معهم (أو التضمين في الحياة الاجتماعية) أقل احتمالًا، مما يؤثر سلبًا على المتعلم المصاب باضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء (Centre for Excellence in Learning and Teaching, 2018) .

ويستثني ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء من الحياة الاجتماعية، حيث تؤدي الوصمة لأن يختار الطلاب عدم مشاركة المعلومات حول تشخيصهم مع الأطراف ذات الصلة كخدمات الإعاقة والمحاضرين، ويتنازل هؤلاء الطلاب عن الخدمات والتعديلات الأساسية المتاحة لهم، وبعضهم قد لا يستطيع أن يفي بالمعايير الأكاديمية المطلوبة منه (Anderson& Stephenson, 2018).نتيجة هذه الوصمة المتوقعة مسبقًا تؤدي في بعض

الحالات إلى الانسحاب من برنامج الدراسة، في حالة سوء السلوك، أو عمليات إعادة التقديم الفاشلة، فالتغييرات في حياة ذي اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء، تؤدي أحيانًا إلى صعوبات سلوكية، فقد يصبح عصبيًا أو متطلبًا أو مهددًا أو مسيئًا، وأقل قدرة على التعامل مع مطالب الحياة اليومية، يعتمد هذا على تكوين الشخص، ووجود أو عدم وجود محفزات "الاستثارة" الأخرى، ولكن في الحالات التي يستجيب فيها الشخص المصاب باضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء للإستثارة بسلوكيات غير مناسبة، أو يكون أقل قدرة على إدارة متطلبات الحياة الجامعية (Clements& Zarkowska, 2000). كضعف مهارات إدارة الوقت، وربما الانسحاب من برنامج الدراسة، فالوصمة المتوقعة لها تأثير ضار على الرفاهية العاطفية للشخص الموصوم، ويكون لها عواقب على النتائج الأكاديمية للمتعلم ذي اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء، حيث "يختار" الطالب عدم التقدم للحصول على الدعم والخدمات الضرورية ليمنعهم من الحصول على معلومات حول تشخيصه فلا يحصل على خدمات الإعاقة والمحاضرين (Quinn& Chaudoir, 2009) .

لا تنشأ مشكلة الوصمة المتوقعة في الكليات والجامعات، بل في مرحلة الطفولة المبكرة، وقبل الالتحاق بالجامعة، حيث لا يتجلى/ يتضح اضطراب طيف التوحد بالضرورة في التشخيص (السلوكيات تؤدي إلى التشخيص)، وغالبًا ما يُساء تفسير هذه السلوكيات في مرحلة الطفولة على أنها سلوكيات سلبية؛ بسبب ارتباط السلوكيات المنحرفة للأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد بعدم وجود وصمة جسدية كمتلازمة داون أو الضعف الحركي؛ فقد يتم الحكم عليهم بشدة ووصفهم بسوء السلوك (Chambres, Auxiette, Vansingle& Gil, 2008). ويربط الشخص المصاب باضطراب طيف التوحد منذ الصغر بالسلوك السيئ والتوبيخ، وترتبط السلوكيات الجيدة النموذجية بالمكافآت. يتعافى الأفراد المصابون باضطراب طيف التوحد بصعوبة كبيرة من موجات التنمر، ويزيد من خطر الوصمة المتوقعة والمشكلات المتزامنة معها حيث يتوقع الطالب المصاب باضطراب طيف التوحد اهتمامًا سلبيًا ويستخدم عدم الإفصاح كاستراتيجية تجنب (Tantam, 2000).

٥. أسباب انخراط ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداءفي سلوكيات التمويه:

بالبحث في مرحلة المراهقة سيكون للأفراد مجموعة متنوعة من السمات الشخصية، والأسباب التي تدفعهم لقمع السلوكيات المرتبطة باضطراب طيف التوحد لديهم باستخدام عدد من الاستراتيجيات، ولمنع الآخرين من رؤية الصعوبات الاجتماعية التي يوجهونها، ويشير

البحث في هذه المرحلة إلى وجود أسباب عديدة تدور حول موضوعات التوافق مع أقرانهم، وبناء العلاقات الاجتماعية، والاستمرار بصورة جيدة في الحياة، وتجنب الخطر.

يفترض أن الهدف من سلوكيات التمويه هو: الحد من التمييز، وسلاسة التفاعلات الاجتماعية، وتحقيق النجاح في التعليم، أو الحصول على وظيفة، وقد تكون سلوكيات التمويه ضرورية في بداية تكوين العلاقات الاجتماعية، وقد تصبح أقل أهمية مع تطور العلاقة والوصول إلى مستوى من الراحة والتقبل، وأقترحت Hull, et al., (2017) أن القدرة على سلوكيات التمويه قد تساعد ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداءعلى تكوين صداقات، وزيادة الروابط الاجتماعية لتنمية الثقة وتقليل الانزعاج، وقد كشفت نتائج البحث عن أن ذوي اضطراب طيف التوحد قد يمارسون سلوكيات التمويه لتجنب ملاءمتهم للصورة النمطية لذوي اضطراب طيف التوحد.

ويشعر ذوي اضطراب طيف التوحد بصعوبة تكوين علاقات مع الآخرين، وعند حدوث ذلك يتظاهرون بسمات أقل من الاضطراب، وحاجتهم إلى قمعها من أجل الاندماج في مجموعة اجتماعية ما (Hull, et al., 2019a). ووفقًا لـ Livingstone, Shah& Happé (2019a) قد ترتفع دوافع سلوكيات التمويه لدى البعض بسبب حصولهم على علاقات مجزية اجتماعيًا، وميلهم للاستثمار في سلوكيات التمويه عندما يكون لديهم دافع لإقامة صداقة مع شخص ما، ويكونوا أقل ميلًا لبذل هذه الطاقة في التفاعلات القصيرة المدى مع الغرباء.

٦. الفروق ما بين الجنسين في أسباب الانخراط في سلوكيات التمويه ونتائجها على ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء:

أشار كل من Lai, Lombardo, Ruigrok, Chakrabarti, Auyeung, Szatmari, Happé& Baron-Cohen (2017) في دراستهم إلى أن التمويه ليس ظاهرة أنثوية حصرًا لدى المصابات باضطراب كيف التوحد مرتفعات الأداء، وأن هناك ذكور في هذا البحث من نفس الفئة قاموا باستخدام سلوكيات تمويه ملحوظة، وأن هناك علاقة إيجابية ما بين سلوكيات التمويه وأعراض الاكتئاب عند الذكور وليس الإناث؛ وأوضحت نتائج الدراسة احتمال أن تكون الإناث أكثر اعتيادًا على الانخراط في سلوكيات التمويه، وذلك بسبب المطالب المتعلقة بالنوع/ الجنس، بالإضافة إلى انخراط الذكور في عدد من سلوكيات التمويه أكثر من الإناث، وأن الكثير من الذكور لم ينجح تمويههم.

نظر كل من Cage& Whitman (2019) في السياقات وأسباب سلوكيات التمويه، حيث وجدوا أن النساء المصابات باضطراب كيف التوحد مرتفعي الأداء كن أكثر عرضة لتأييد

الأسباب التقليدية أكثر من الرجال المساهمة في الانخراط في سلوك تمويه، أي أن تتدبر أمرها في العمل أو التعليم أو البيئة الاجتماعية، ومن المرجح أن يؤيد الرجال والنساء هذه الأسباب، خاصَّة التوافق مع الآخرين، وقد أدى ذلك إلى زيادة ملحوظة في الأبحاث التي يتم إجراؤها حول دراسة سلوكيات التمويه على الإناث من ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، وهي أحد جوانب دراسة اضطراب طيف التوحد العامة، والتي قد تكون أكثر أهمية بالنسبة للإناث، هو ميل بعض الأشخاص المشخصين به لمحاولة القيام بتمويه السمات، أو التمويه الاجتماعي لإخفاء الصعوبات المرتبطة باضطراب طيف التوحد عند التواجد في المواقف الاجتماعية.

٧. أساليب/ طرق استخدام سلوكيات التمويه لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء يمكن تلخيصها على الوجه التالي:

١- فرض التواصل البصري، واستخدم العبارات، والنكات المعدة مسبقًا لتستخدم أثناء المحادثة (Lai, et al., 2017) .

٢- حفظ قائمة بالموضوعات المناسبة للحديث(Hull, et al., 2019b) .

٣- استخدام استراتيجية متعمدة لطرح أسئلة على أشخاص آخرين للتغلب على الميل للسيطرة على المحادثة (Hull, et al., 2017).

٤- تعلم السلوكيات الاجتماعية من الكتب، والتلفزيون، والمجلات، ومن ثم يقوم بتقليدها في المواقف الاجتماعية المشابهة (Bargiela, Steward& Mandy, 2016).

٥- تغيير السلوك: ففي دراسة أجرى مقابلات مع مساعدي دعم التعلم الذين وصفوا المراهقون ذوي اضطراب طيف التحد مرتفعي الأداء الذين عملوا معهم بأنهم يرغبون في التوافق مع أقرانهم مع عدم الرغبة في التعرف عليهم كمصابين باضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج قيام بعض المراهقين بتغيير سلوكهم كالانخراط في سوء السلوك ليصبحوا مثل الأخرين (Cage, Bird& Pellicano, 2016).

٦- الانخراط في شكل من التمويه اللغوي باستخدام استراتيجيات خفية لتطبيع كلامهم بالصبغة المناسبة للموقف، وتتمتع المراهقات بتعبير صوتى أفضل من الذكور المراهقين ذوي باضطراب طيف التوحد (Morris, Criss, Silk &Houltberg, 2017; Corbett, Schwartzman, Libsack, Muscatello, Lerner, Simmons& White, 2021).

٨. الفئات الفرعية لسلوكيات التمويه لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء:

أولاً- سلوك التمويه الاجتماعي (Social Camouflaging Behaviours)**:**

حدد كل من(2017) Livingston& Happé ;(2019a) ,.Hull, et al ثلاث فئات فرعية مميزة لسلوك التمويه الاجتماعي على الوجه التالي:

١- التعويض (Compensation): وهو استخدام استراتيجيات بديلة للتعويض عن الصعوبات التي يواجهها ذي اضطراب طيف التوحد في المواقف الاجتماعية.

٢- القناع (Masking): وهو استخدام استراتيجيات ليظهر ذي اضطراب طيف التوحد نفسه بانه غير مصاب بالاضطراب أو يعرض نمطًا سلوكيًا أقل توحدًا.

٣- المحاكاة (Assimilation): وهو استخدام استراتيجيات للتوافق والاندماج مع الآخرين في المواقف الاجتماعية الغير مريحة كتغيير السلوك أو الجلوس بجوار نفس الشخص في الفصل الدراسي.

ثانيًا: تمويه سمات اضطراب طيف التوحد (Autistic Traits Camouflaging Behaviours):

حدد كل من(2012) Kanne, Wang& Christ عدد من الفئات الفرعية المميزة لتمويه سمات اضطراب طيف التوحد على الوجه التالي:

١- التفاعل الاجتماعي(Socail Interaction).

٢- الغرابة (Oddness).

٣- قراءة تعبيرات الوجه (Reading Facail Expressions).

٤- اللغة التعبيرية (Expressive Language).

٥- الجمود (Rigidity).

حدد كل من English, Gignac, Visser, Whitehouse, Enns& Maybery (2021) الفئات الفرعية المميزة لتمويه سمات اضطراب طيف التوحد على الوجه التالي:

١- التفاعل الاجتماعي(Socail Interaction).

٢- التواصل (Comunication).

٣- السلوك التكراري (Repetitive Behaviours).

٤- التمويه الاجتماعي(Socail Camouflaging).

٥- عدم المرونة المعرفية (Cognitive Rigidity).

٦- الحساسية الحسية (Sensory Sensitivity).

٩. سلوكيات التمويه لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء:

ذكر كل من Engelbrecht, Silvertant& Jones (2022) أن كل من لديه اضطراب طيف التوحد أو بدونه يستخدم سلوكيات التمويه أحيانًا، إذا كان يشعر بالخجل من مقابلة شخص جديد، فقد يتظاهر بالشجاعة على الرغم من أنه لا يشعر بهذه الطريقة، لكن بالنسبة لذوي اضطراب طيف التوحد فإن سلوكيات التمويه لا تتعلق فقط بالتصرف بثقة؛ حيث يشعر العديد من المشخصين باضطراب طيف التوحد بالحاجة إلى إخفاء سمات التوحد لديهم لتجنب وصمة العار والاهتمام غير المرغوب فيه، ولكن الهدف الأعمق عمومًا هو الرغبة في تكوين صداقات وتكوين روابط، وقد يشمل ذلك إجبار الفرد نفسه على إجراء اتصال بالعين (إخفاء) أو التفكير –وربما التمرين– قائمة من الأسئلة التي يجب طرحها عندما تقابل شخصًا جديدًا حتى تتمكن من تجنب الأخطاء الاجتماعية (التعويض).

وقد يتخفى بعض الناس عندما يكونون في المدرسة أو العمل حتى لا يعاملهم الناس بشكل مختلف، فبعض من ذوي اضطراب طيف التوحد يتخفون عندما يقابلون أشخاصًا جدًا، أو لترك انطباع جيد، أو لكسب صديق جديد، ويتوقف الآخرون عن التمويه بمجرد أن يتعرفوا على شخص ما ويعتقدون أنهم سيقبلون ذواتهم الطبيعية فالتمويه ليس بالضرورة سلوكًا واعيًا أو متعمدًا؛ فيمكن أن يحدث إيجاد طرق لإخفاء سمات التوحد أو محاولة أن يُنظر إليه على أنه مناسب اجتماعيًا حتى عندما يكون ذي اضطراب طيف التوحد غير مدرك أنه يقوم بذلك، ففي كثير من الحالات يبدأ التمويه كاستراتيجية واعية، ولكنه يتطور بسرعة إلى عملية تلقائية.

١٠. نموذج سلوكيات التمويه Camouflaging behaviours Model:

وضح كل من Engelbrecht, Silvertant& Jones (2022) المكونات الرئيسة والفرعية لسلوكيات التمويه وتشمل ثلاث مراحل على الوجه التالي:

المرحلة الأولى التعويض: يستخدم ذي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء استراتيجيات مختلفة لإخفاء سمات الاضطراب؛ فقد يتدرب على تقليد وجوه ودودة في المرآة، بالرغم من صعوبة جعل تلك الوجوه تبدو طبيعية وذلك لتمويه أوجه القصور المرتبطة بخصائص الاضطراب، وتعويض بعض أوجه القصور الاجتماعية عن طريق: تقليد لغة الجسد أو تعابير الوجه لشخص أخر، تعلم الإشارات والمهارات الاجتماعية من التلفزيون أو الأفلام أو الكتب، تكرار صياغة ونبرة صوت الآخرين.

المرحلة الثانية القناع: الاستراتيجية الثانية حيث يخفي ذي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء شعوره؛ فقد يقلد ما يتحدث عنه شخص آخر حتى وإن كان لا يعرف ماذا يقولون، من خلال مراقبة وضبط الوجه والجسم ليبدو مسترخيًا أو مهتم بالآخرين، الشعور بالضغط للتواصل البصري، والتفكير في الانطباع الذي يتركه لدى الآخرون.

المرحلة الثالثة الاستيعاب أو الاندماج: غالبًا ما يحاول ذي اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء التكيف مع الآخرين حتى لا يتعرض للتخويف أو التمييز، وهذا ما يسمى الاستيعاب أو الاندماج؛ فقد يقف المراهق بالقرب من الآخرين في حشد من الناس دون التفاعل معهم: الشعور بالحاجة إلى القيام بعمل ما أثناء التفاعل الاجتماعي، تجنب التفاعل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، الحاجة لدعم الآخرين للتواصل الاجتماعي.

١١. العوامل المؤثرة في سلوكيات التمويه لذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء:

- التمويه هو السلوكيات التي تحدث في المواقف الاجتماعية، ويمكن تكييفها لتناسب بيئة محددة، وقد يشعر الأفراد بضغط التمويه في بعض المواقف أكثر من أخرى حيث يصعب استخدام سلوكيات التمويه في الأماكن العامة المزدحمة (Hull,et al.,2020a).
- يرتبط نجاح التعويض بالمهارات الاجتماعية لشريك التفاعل؛ حيث يصعب على ذي اضطراب طيف التوحد مرتفع الأداء استخدام التعويض عند التفاعل مع شخص يعاني من عجز في المهارات الاجتماعية أيضًا (Livingstone,Shah& Happé, 2019a).
- يمكن التمييز ما بين الأشخاص الذين يظهرون مستويات عالية من سلوكيات التمويه، ومن يظهرون مستويات منخفضة وأولئك الذين يتحولون ما بين الاثنين حسب البيئة، ومدى الرغبة في تكوين صداقات، وإدارة السمعة (Cage& Whitman, 2019).
- قد تكون سلوكيات التمويه مدفوعة بالقلق والوعي الذاتي، حيث وجد كل من Livingston, Colvert, The Social Relationships Study Team, Bolton& Happé (2019b) ارتباطًا إيجابيًا ما بين مستويات التعويض والقلق.
- اقترح Livingston, Shah, Milner& Happé (2020) أن سلوكيات التمويه قد تساعد ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء على أن يكونوا قادرين على العيش بشكل مستقل، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، والحصول على عمل والحفاظ عليه؛ أي أنها ترتبط بنتائج جيدة من حيث العلاقات والمهن والتعليم.

المراجع

أحمد ابو أسعد (٢٠١٥).الصحة النفسية منظور جديد، الأردن: عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

جلال ضمرة (٢٠٠٨). **الاتجاهات النظرية في الإرشاد**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عامر الدهيسات (٢٠١٦). مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا.

عبد الله الزهراني (٢٠٠٥). النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة أم القرى، قسم علم النفس.

علا الدين كفافي (٢٠٠٣). الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع.

مجدي الدسوقي (٢٠١٣). قائمة ميكانيزمات أو آليات الدفاع. مكتبة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع. القاهرة، جمهورية مصر العربية.

محمد عبد الله (٢٠٠٠). الشخصية والعلاج النفسي، دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع.

Anderson, A., Carter, M.& Stephenson, J.(2018). Perspectives of university students with autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders*. 48(3), 651-665.

Bargiela, S., Steward, R.& Mandy, W.(2016). The experiences of late-diagnosed women with autism spectrum conditions: An investigation of the female autism phenotype. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 46*, 3281-3294.

Beck, J., Lundwall, R., Gabrielsen, T., Cox, J.& South, M.(2020). Looking good but feeling bad: "Camouflaging" behaviors and mental health in women with autistic traits. *JOURNAL HOMEPAGE, 24*(4).809–821.

Belcher, H., Zamir, S., Mandy, W.& Ford, R.(2022) .Camouflaging Intent, First Impressions, and Age of ASC Diagnosis in Autistic Men and Women. *Journal of Autism and Developmental Disorders*.52. 3413–3426.

Bernardin, C., Lewis, T., Bell, D.& Kanne, S. (2021).Associations between social camouflaging and internalizing symptoms in autistic and non-autistic adolescents. sagepub.*com/journals-permissions*. 25(6). 1580–1591.

Besser, A.(2004). Self and best friend assessment of personality vulnerability and defenses in the prediction of depression**.** *Social Behavior and Personality*. 32(6). 559-594.

Bogardus, E.(1933). A social distance scale. *Sociology and social research*. 17, 265-271.

Boorse, J., Cola, M., Plate, S., Yankowitz, L., Pandey, J., Schultz, R.& Parish-Morris, J.(2019). Linguistic markers of autism in girls: evidence of a"blended phenotype" during storytelling. *Molecular Autism*.

Cage, E.& Troxell-Whitman, Z.(2019). Understanding the reasons, contexts and costs of camouflaging for autistic adults. *Journal of Autism and Developmental Disorders*. *49*, 1899- 1911.

Cage, E.& Troxell-Whitman, Z.(Dec. 2020). Understanding the Relationships Between Autistic Identity, Disclosure, and Camouflaging Autism in Adulthood. *Brief Research Report normal*.2(4).334-338.

Cage, E., Bird, G.& Pellicano, L.(2016). 'I am who I am': Reputation concerns in adolescents on the autism spectrum. *Research in Autism Spectrum Disorders, 25,* 12-23.

Chambres, P., Auxiette, C., Vansingle, C.& Gil, S.(2008). Adult attitudes towards behaviors of a six-year-old boy with autism. *Journal of autism and developmental disorders*. 38, 1320-1327

Chawarska, K., Macari, S., Powell, K., DiNicola, L.& Shic, F.(2016). Enhanced social attention in female infant siblings at risk for autism. *J Am Acad Child Adolesc Psychiatry*.55(3),188–195.

Cheslack-Postava, K.& Jordan-Young, R. (2012).Autism spectrum disorders: toward a gendered embodiment model. *Soc Sci Med*.74(11):1667–74.

English, M., Gignac, G., Visser, T., Whitehouse, A., Enns, T. & Maybery, M.(2021). Molecular Autism. 12(1): 37 threshold for autism spectrum disorders?. *J Am Acad Child Adolescent Psychiatry*.51(8):788–97

Clements, J.& Zarkowsa, E.(2000). *Behavioural concerns and autistic spectrum disorders: explorations and strategies for change*. London: Jessica Kingsley.

Cook, J., Hull, L., Crane, L.& Mandy, W.(Nov.2021). Camouflaging in autism: A systematic. *Clinical Psychology Review*. 89. 102080.

Corbett, B., Schwartzman, J., Libsack, E., Muscatello, R., Lerner, M., Simmons, G.& White, S.(2021). Camouflaging in autism: Examining sex-based and compensatory models in social cognition and communication. *Autism Research. 14*(1), 127-142.

Engelbrecht, N., Silvertant, M.& Jones, K. (2022).Interpreting your CAT-Q scores. *Embrace Autism*.

Fombonne, E.(2020). Editorial: Camouflage and autism. *Journal of ChildPsychologyandPsychiatry*,*61*(7),735- 38.

Gardiner, E.& Iarocci, G.(2014). Students with autism spectrum disorder in the university context: peer acceptance predicts intention to volunteer. *Journal of autism and developmental disorders*. 44(5), 1008-1017.

Gillespie-Lynch, K., Brooks, P., Someki, F., Obeid, R., Shane-Simpson, C., Kapp, S., Daou, N.& Smith, D.(2015). Changing college students' conceptions of autism: an online training to increase knowledge and decrease stigma. *Journal of autism and developmental disorders*. 45(8), 2553-2566.

Hull, L., Lai, M., Baron-Cohen, S., Allison, C., Smith, P., Petrides, K.& Mandy, W.(2019b). Gender differences in self-reported camouflaging in autistic and non-autistic adults. *Autism*, 1- 12.

Hull, L., Mandy, W., Lai, M., Baron-Cohen, S., Allison, C., Smith, P.& Petrides, K.(2019a). Development and validation of the Camouflaging Autistic Traits Questionnaire (CAT-Q). *Journal of AutismandDevelopmentalDisorders.49*(3).819-833.

Hull, L., Petrides, K.& Mandy, W.(2020a). The female autism phenotype and camouflaging: A narrative review. *Review Journal of Autism and Developmental Disorders*, 7, 306-317.

Hull, L., Petrides, K.& Mandy, W.(2020b). Cognitive predictors of self-reported camouflaging in autistic adolescents. *Autism Research*, 000, 1-10.

Hull, L., Petrides, K., Allison, C., Smith, P., Baron-Cohen, S.& Lai, M.(2017). "Putting on my best normal": social camouflaging in adults with autism spectrum conditions. *J Autism and Developmental Disorder*. 47(8), 2519–34.

Kanne, S., Wang, J., & Christ, S.(2012). The subthreshold autism trait questionnaire (SATQ): Development of a brief self-report measure of subthreshold autism traits. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 42(5), 769–780.

Kauschke ,C., van der Beek, B.& Kamp-Becker, I.(2016). Narratives of girls and boys with autism spectrum disorders: gender differences in narrative competence and internal state language. *J Autism Dev Disord*. 46(3):840–52.

Lai, M., Lombardo, M., Pasco, G., Ruigrok, A., Wheelwright, S., Sadek, S., Baron-Cohen, S. (2011). A behavioral comparison of male and female adults with high- functioning autism spectrum conditions. *PLoS ONE*, 6(6), e20835.

Lai, M., Lombardo, M., Ruigrok, A., Chakrabarti, B., Auyeung, B., Szatmari, P., Happé, F.& Baron-Cohen, S.(2017). Quantifying and exploring camouflaging in men and women with autism. *Autism, 21*(6), 690-702.

Leary, M.& Kowalski, R.(1990). Impression management: A literature review and two-component model. *Psychological Bulletin, 107*(1), 34–47.

Livingston, L.& Happé, F.(2017). Conceptualising compensation in neurodevelopmental disorders: Reflections from autism spectrum disorder. *Neuroscience and Biobehavioural Reviews*. *80*, 729-742.

Livingston, L., Colvert, E., The Social Relationships Study Team, Bolton, P.& Happé, F.(2019b). Good social skills despite poor

theory of mind: Exploring compensation in autism spectrum disorder. *Journal of Child Psychology and Psychiatry.* 60(1), 102-110.

Livingston, L., Shah, P., Milner, V.& Happé, F.(2020). Quantifying compensatory strategies in adults with and without diagnosed autism. *Molecular Autism*, *11*(15), 1-10.

Livingstone, L., Shah, P.& Happé, F.(2019a). Compensatory strategies below the behavioural surface in autism: a qualitative study. *Lancet Psychiatry. 6*, 766-777.

Loomes, R., Hull, L.&Mandy, W.(2017).What is the male-to-female ratio in autism Spectrum disorder? A systematic review and meta-analysis. *J Am Acad Child Adolesc Psychiatry*. 56(6):466–74.

Meng-Chuan, L., Lombardo, M., Ruigrok, A., Chakrabarti, B., Auyeung, B., Szatmari, P., Happé, F.& Baron-Cohen, S.(Aug. 2017). Quantifying and exploring camouflaging in men and women with autism.*Autism: The International Journal of Research and Practice.*21(6).1362-3613.

Pillow, D., Hale, W., Crabtree, M.& Hinojosa, T. (2017). Exploring the relations between self-monitoring, authenticity. and well-being. *Personality and Individual Differences*.116.393-398.

Quinn, D.& Chaudoir, S.(2009). Living with a concealable stigmatized identity: the impact of anticipated stigma, centrality, salience, and cultural stigma on psychological distress and health. *Journal of personality and social psychology*. 97(4), 634-651.

Ratto, A., Kenworthy, L., Yerys, B., Bascom, J., Wieckowski, A., White, S., Wallace, G., Pugliese, C., Schultz, R., Ollendick, T., Scarpa, A., Seese, S., Register-Brown, K., Martin, A.& Anthony, L.(2017). What about the girls? Sex-based differences in autistic traits and adaptive skills. *J Autism Dev Disord.* 2017.

Robinson, E., Laura Hull, L., Petrides, K. (2020). Big Five model and trait emotional intelligence in camouflaging behaviours in autism, Personality and Individual Differences, 152, 2020, 109565,*ISSN0191*-8869.

Schuck, R., Flores, R.& Fung, L.(2019). Brief report: Sex/gender differences in symptomology and camouflaging in adults with

autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders.*

Siller, M., Swanson, M., Serlin, G.& Teachworth, A.(2014). Internal state language in the storybook narratives of children with and without autism spectrum disorder: investigating relations to theory of mind abilities. *Research in Autism Spectrum Disorders (RASD)* publishes. 8(5), 589–96.

Tantam, D.(2000). Psychological disorder in adolescents and adults with Asperger Syndrome. *Autism*. 4(1), 47-62.

Zeldovich, L. (2017). New global diagnostic criteria manual mirrors U.S. autism criteria. Spectrum: *Autism Research News*. Retrieved from https://spectrumnews.org

https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%87/